

## نحو منهجية لتيسير قواعد اللغة العربية

د. إنعام بيوض، مدير عام المعهد العالي العربي للترجمة  
وفاء بن تركي، أستاذة بالمعهد العالي العربي للترجمة  
راكان الشيخ عبده، أستاذ بالمعهد العالي العربي للترجمة  
(الجزائر)

### مقدمة

كانت اللغة ولا تزال أهم وسيلة للتواصل ورافدا ثقافيا يجسد حلقة وصل بين الثقافات والأمم وإذا كان منطقيًا أن تواكب اللغة تطورات العصر فإن المحافظة على مقوماتها لا يجب أن يتناقض مع مناهج التطوير. وفي عصر المعلومات والمعطيات الضخمة المتدفقة عبر الشبكة لا تتجاوز نسبة تمثيل اللغة العربية ٣٪ من إجمالي اللغات المثلة على الشبكة. نسبة تدفق نافوس الخطر وتحت على اتخاذ تدابير من شأنها النهوض باللغة العربية وتتيح لها استغلال الكم المعلوماتي الهائل المتدفق عبر الشبكة لإنشاء موارد لغوية تمكنها من استيعاب التقانات المتقدمة. فاللغة العربية ثرية بنحوها وصرفها ومفرداتها ومنظومة كتابتها، غير أن تراكيبيتها من التعقيد والتعقد بحيث يجعلها لا تتألف مع بعض الموارد المتوفرة والتي لا تستوعب القواعد النحوية المعقدة فضلا عن الشراء الصرفي الذي يزيد من تعقيد الخوارزميات. ومن أجل ذلك بات من الأهمية بمكان التفكير في استحداث طرق تيسر قواعد اللغة العربية وتحصر القواعد التي يمكن استغلالها في إنشاء موارد لغوية.

في إطار هذا البحث، سنتعرض إلى:

- ١- دراسة واقع اللغة العربية في عصر المعلومات،
- ٢- التحديات اللغوية التي تواجه نظم المعالجة الآلية للغة العربية والمتعلقة بمنظومة كتابتها مرورًا بالصعوبات النحوية والصرفية التي تميز قواعد اللغة العربية،
- ٣- ظاهرة ازدواجية اللغة،
- ٤- تجربة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها،
- ٥- سبل التعاون بين اللغويين وخبراء هندسة اللغة لاستخلاص قواعد لغوية يمكن ادماجها ضمن الخوارزميات المكرسة لمعالجة اللغات الطبيعية.
- ٦- الخاتمة

### ١- واقع اللغة العربية في عصر المعلومات

تتباين المعلومات واللغات المتداولة عبر الشبكة ويتزايد حجمها كل يوم، وفي ظل هذا الانفجار المعرفي والحجم الأسي للمعلومات المتبادلة تبقى نسبة التمثيل الإجمالي للمحتوى الرقمي باللغة العربية على الشبكة ٣٪، نسبة هزيلة لا ترقى لرصيدنا الحضاري في الوقت الذي تعاني لغات أخرى من صعوبة التحكم في حجم المعلومات ونوعها بسبب ضخامة المحتوى وتنوع أشكاله، تعاني اللغة العربية شحًا في المعلومات الرقمية المتاحة على الشبكة.

### ٢- التحديات اللغوية التي تواجه نظم المعالجة الآلية

#### اللغة العربية

يمثل الشراء المفرداتي والصرفي وحتى النحوي أهم أسباب اللبس التي تعترض طريق نظم الترجمة الآلية:

١-٢ خصائص منظومة الكتابة العربية: يصنف الدكتور نبيل علي منظومة الكتابة العربية كما يلي: ترتبط منظومة الكتابة بعلاقة وثيقة مع الجانب الصوتي كونها تنطق كل ما يكتب خلافا للغة الإنجليزية التي لا تنطق كل الحروف المتضمنة في الكلمة

اللغوية التي تمتاز بها اللغة العربية ومن بين هذه الخواص نذكر التالي:

التضام البنائي (الإنشائي)  
مثال ذلك كلمة «أَحْسَيْتُمُوهُمْ» والتي تكافئ جملة في اللغة الإنجليزية

Did you fear them? أو Were you scared of them?

انضغاط الجذر:

تتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بظاهرة انضغاط الجذر حيث يمكن ضغط بعض الأفعال الثلاثية وتعويضها بحرف واحد. ومثال ذلك الفعل 'وقى' فعند استعمال صيغة الأمر مع ضمير المخاطب (أنت أو أنتِ) يتقلص الفعل ليصبح حرفاً 'ق'. ويمكن أن تقابله في اللغة الإنجليزية عدة كلمات: Preserve, Shield, Guard, Safeguard, Protect ويرتبط اختيار الكلمة المكافئة بسياق الكلمة باللغة العربية.

وضوح اللفظ

تتميز الحروف العربية بكونها واضحة وذات مخارج محددة، خلافاً للغة الإنجليزية التي تتغير طرق نطقها من كلمة إلى أخرى. فلو أخذنا حرف 'a' كمثال نجد أن طريقة نطقه في كلمة Make تختلف تماماً عنها في كلمة Action. كذلك الشأن بالنسبة لحرف u

في كلمتي Union و Understand.

4- صعوبات المعالجة الآلية للغات الطبيعية

• يشكل فهم اللغات الطبيعية مسألة معقدة بالنسبة للحاسوب ولهذا فكر خبراء الذكاء الاصطناعي في تزويده بخوارزميات تعتمد على الاستدلال وطرق البحث الاستكشافي heuristics إضافة إلى قواعد المعارف Knowledge Databases للتدريب التلقائي للحاسوب automatic training بغية تمكين هذا الأخير من معالجتها (اللغات الطبيعية) دون الحاجة لفهمها مستغلين بذلك قدرة الحاسوب الهائلة على المعالجة في وقت قياسي فضلاً عن طاقته لتخزين ملايين المعلومات.

ومن خلال تنفيذ هذه الخوارزميات يخيل إلى مستعملي هذه النظم أن الحاسوب قادر على فهم هذه اللغة في حين أنه في حقيقة الأمر يقوم بعمليات (مقارنة واستدلال واستكشاف) لا متناهية الدقة وفي غاية التعقيد توحى بأن الحاسوب يفهم هذه اللغات وذلك ما يعتبره الخبراء محاكاة simulation للذكاء البشري.

• الحاجة الماسة إلى حجم هائل من المعلومات: وهناك عدة طرق لتمثيل المعلومات، فقد تكون على شكل قواعد معارف Knowledge Bases.

□ قواعد بيانات، Data bases، متون لغوية

وعلى سبيل المثال كلمة Knight لا تختلف في النطق عن كلمة Night.

2-2 مشكلة تشابك الحروف: بالنسبة للطلبة الأجانب هناك صعوبة كبيرة في تعلم كتابة الحروف مثال: كتب - كاتب كلمتين مختلفتين تماماً ورغم ذلك هناك بعض الأجانب لا يفرقون بين هاتين الكلمتين.

2-3 لا توجد قواعد لتمييز أسماء الاعلام في اللغات الأجنبية، فمثلاً في اللغة الإنجليزية يمكن إضافة التفضيم Capitalization للحرف الأول لاسم العلم لتمييزه عن باقي الكلمات بينما لا يمكن ذلك باللغة العربية.

2-4 غياب حركات التشكيل عن النصوص العربية قد يجعل قراءتها صعبة لغير المتكلمين باللغة العربية.

3- تعدد أنواع الخطوط العربية يصعب القراءة فكتابة كلمة «المنضدة» و «المنضدة» بنوعين مختلفين من الخطوط يصعب على القارئ غير العربي ان يخمن بأن حرف «الميم» يكتب بطريقتين مختلفتين .

3-1 طريقة النطق: يجد بعض الطلاب غير العرب صعوبة في التمييز (في النطق) بين حرفي التاء والطاء، الكاف والقاف، العين والهمزة وغيرها. وكذلك الشأن بالنسبة لنطق الحروف التي يفترض أن توضع فوقها بالشدّة.

2-3 ثراء النحو العربي يصعب المعالجة الآلية للجملة العربية: لقد عمل النحاة على وضع قواعد اللغة العربية بدقة لا متناهية حرصاً منهم على اللغة إلا أن ذلك أصبح يشكل تحدياً كبيراً أمام نظم المعالجة الآلية خاصة في غياب استراتيجية واضحة للتسويق بين اللغويين ومهندسي المعلوماتية لحصر هذه القواعد.

مثال: مفهوم التضمين في اللغة العربية حسب ابن هشام: «التضمين هو أن تشرب لفظاً معنى لفظ آخر، فتعطيه حكمه. وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين». من الصعوبة بمكان في هذه الحالة انتاج ترجمة دقيقة بصفة آلية نظراً لعدم توفر متون لغوية مكرسة لحالات التضمين الواردة ضمن النص الأصلي.

3-3 أسلوب نطق الكلمة العربية ومواضع نبرها

يتحدد بشكل قاطع على أساس سلسلة حروف الكتابة دون حاجة لكتابة صوتية على غرار اللغة الإنجليزية. فمثلاً حرف «التاء»: ث، يقابله حرفين في اللغة الإنجليزية «Th» مثل كلمة Three، وكذا حرف «الذال»: ذ، يقابله «Th» على غرار كلمة There، ونلاحظ أن ثنائية الحروف «Th» تنطق بطريقتين مختلفتين كما ورد في المثالين، أما حرف «ش» فيقابله حرفي «Sh» باللغة الإنجليزية.

4-3 ظاهرة الاختصار في اللغة العربية

تتميز اللغة العربية بالاختصار، والسبب يرجع إلى بعض الخواص

## الترجمة والمجالات ذات الصلة: مكانة اللغة العربية اليوم؟

5 - ظاهرة ازدواجية اللغة العربية :

تعريف ظاهرة ازدواجية اللغة: هي حالة لسانية مستقرة نسبياً يتواجد فيها مستويين للكلام من نفس اللغة كالعامية والفصحى أو من لغتين مختلفتين (كالعربية والفرنسية) وهذان المستويان يستخدمان بطريقة متكاملة وأحدهما له موقع اجتماعي ثقافي مرموق نسبياً على الآخر عند المجموعة اللغوية الناطقة بهذه اللغة. بعض الباحثين ذهبوا إلى القول بأن هناك مجموعة من المستويات اللغوية في اللغة العربية وليس فقط مستويين وهذا ما سموه بالتعددية اللغوية. وتعاني اللغة العربية من هذه الظاهرة في مجتمعاتنا وبات التفكير في إيجاد حلول ناجعة من شأنها الحفاظ عليها وإنقاذها من التشويه مسألة ملحة. خاصة في ظل الانفجار المعرفي الذي فرض مصطلحات جديدة دخيلة على اللغة العربية لكنها فرضت نفسها على اللغة العربية في غياب مصطلحات عربية صحيحة تكافئ لغويها هذه المصطلحات الدخيلة.

ويرى بعض اللغويين بأن الفصحى الحديثة هي الحل : لتوسيع استعمال اللغة العربية عوض تعويضها باللهجة العامية.

6- سبل التعاون بين اللغويين وخبراء اللسانيات الحاسوبية يعنى مجال اللسانيات الحاسوبية بتكريس القدرات الفائقة للحاسوب لمحاكاة الذكاء البشري لمعالجة اللغات الطبيعية آلياً وبالتالي يحتاج لتضاهر جهود اللغويين وخبراء المعلوماتية على حد سواء.

والغرض من هذا التعاون استنتاج قواعد لغوية قابلة للحوسبة لإدماجها ضمن نظم الترجمة الآلية، وقد تم ذلك في لغات أخرى مثل اللغة الإنجليزية غير أن اللغة العربية تتوفر على قواعد دقيقة بإمكاننا الاستفادة منها لإنشاء المحلات اللغوية بغية تحسين مستوى النصوص المترجمة ضمن نظم الترجمة الآلية الاحصائية. في المقابل هناك عمل شاق ينتظر اللغويين في مجال الترجمة الآلية الاحصائية ويتمثل في تطوير موارد لغوية على غرار المتون اللغوية المتخصصة ويحبد أن تكون موسومة annotated .

لقد أثبتت التجربة أن تقريب المسافة بين اللغة والحاسوب يؤدي إلى تحسين أداء نظم المعالجة الآلية للغات الطبيعية لكن ذلك لن يتأتى إلا إذا استوعب كل من خبراء المعلوماتية واللغويين أن هدفهم واحد ويتمثل في التكفل العلمي باللغة وأن توفير نظم للمعالجة الآلية للغة العربية من شأنه تعزيز مكانة ثقافتنا ولغتنا ما بين الأمم.

7- إعادة اللغة العربية إلى مجتمعتنا العربي

لا نريد أن نصل إلى حال منفصل عن الواقع، فنغدو في واد وأهلنا في واد، وليس الغرض ولا الهدف تهجماً على لغتنا العظيمة، لأننا جميعاً متفقون على أن المشكلة ليست في اللغة بل في متكلميها

linguistic corpora، أونتولوجيات ontologies وغيرها من مصادر المعلومات علماً بأن أنماط النظم البرمجية هي التي تحدد نوع مصادر المعلومات الواجب استخدامها.

4-1 المشكلات اللغوية المشتركة بين اللغات الطبيعية هناك عدة مشكلات لغوية مشتركة بين مختلف اللغات الطبيعية نذكر منها:

□ صعوبة إزالة مكامن اللبس المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمنظومة الكتابة في أي لغة طبيعية وبالتالي تعقيد الخوارزميات المخول لها فك هذا اللبس.

□ مشكلة الاشتراك اللفظي: يمكن لمفردة واحدة أن يكون لها عدة معاني

□ مشكلة اختلاف المعاني (بين اللغة الأصل ولغة الوصل).

□ مشكلة ربط الكلمات وتكوين الجمل: يصعب على الحاسوب على غرار المترجم البشري إيجاد ناظر للتراكيب اللغوية بين اللغة الأصل Source Language ولغة الوصل Target Language ، دون إدخال تغيير ولو طفيف في الصيغة الأصلية لأن كل لغة تتميز بأساليبها الخاصة ولا يمكن فرض أسلوب اللغة الأصل على لغة الوصل لأن ذلك قد يؤثر سلباً على مستوى الترجمة.

□ مشكلة ربط الجمل وتكوين الفقرات.

4-2 المشاكل المرتبطة بالمعالجة الآلية للغة العربية

□ العبارات المسكوكة Idioms : غياب معاجم مختصة في العبارات المسكوكة (التعابير الاصطلاحية) إضافة إلى غياب تقييس موحد للمصطلحات Terminology .

□ استعمال العبارات المجازية.

□ اللبس اللغوي: في غياب حركات التشكيل

4-3 الإبهام الناتج عن تعقيد البنية التركيبية للنص الأصلي:

□ استعمال أساليب تصنف ضمن أساليب البلاغة في النص الأصلي تشكل تحدياً كبيراً لنظم الترجمة الآلية خاصة في غياب حركات التشكيل.

□ اللبس الدلالي: تشكل حالات اللبس الدلالي معضلة حقيقية بالنسبة لنظم الترجمة الآلية، والسبب يعود غالباً إلى غياب حركات التشكيل.

□ ندرة استعمال علامات الوقف والفواصل في النصوص العربية يضيف عليها نوعاً من التعقيد، مما يصعب من مهمة نظم المعالجة الآلية.

□ القصور الموجود على مستوى المتون اللغوية (الذخائر النصية) يحد من مستوى الترجمة في نظم الترجمة الإحصائية، لأن نتائج تدريب نماذج الترجمة ونماذج اللغة مرتبطة بحجم المتون اللغوية.

□ محاولة استيعاب اللغة العربية في نطاق التقنيات المصممة أصلاً للغة الإنجليزية.

اللغوية في درس العربية، حيث يشعر الطالب من خلال الدرس أنه يتعلم شيئاً لا علاقة له به، بل هو شيء بعيد عن حياته، من المسلم به أن أي لغة بل أي مستوى لا يخلو من نظام يدرسه مستعمل اللغة بفطرتة، وحسّه، ليس بحاجة أن يتعلمه من خلال دروس يقدمها ملقّنون أو معلّمون، ومن النحو الفطري ما يحسن أن يكون منطلقاً لدرس العربية<sup>4</sup>

من منا لا يخطئ بلفظ حركات بديهية؟، وهنا ليس المراد رفض الإعراب بل تيسير ما أمكن منه ولا نتفق مع الدكتور إبراهيم أنيس الذي نفس الحركات كلياً في دعوته إلى تيسير العربية إن الحركة الإعرابية ليس لها أي مدلول بل إن وظيفتها هي وصل الكلام ببعضه ببعض<sup>5</sup>

كل يوم نرى في إعلامنا العربي وفي بعض القنوات التي لا يسعنا إلا شكرها لاحترامها لنفسها بمحاولاتها الحثيثة في المحافظة على هذه اللغة، وبالتالي احترامها متلقيها، وبلا شك هناك قنوات لا ترقى لصفات نعتها بالعربية.

حركة عين الفعل الثلاثي:

بدءاً ذي بدء نتوقف عند حركة عين الفعل الماضي الثلاثي فمن يؤكد أن الحركة فتحة لا ضمة ولا كسرة، ونعرف أن علماءنا في الماضي حاولوا تعقيدها فما ازدادت إلا تعقيداً، ولا أظن أن المعنى سيتأثر إن قلنا:

عمل بدلا من عمل

حرص بدلا من حرص

فلح أو فلح أو فليح

وكثيراً ما كنا نسأل من قبل طلابنا عن فعل بعينه أعينه مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة؟ فنقول: نظن أنه مفتوح أو مضموم أو مكسور وجوابنا طبعاً لا يستند على قاعدة بل نعود به إلى لهجاتنا وسماعنا، وكأن الأمر تأكيد غير مباشر لولادة اللغة، التي هي سماعية لا قياسية، وفي هذا السياق لا ننكر المحاولات الحثيثة

لتبسيط النحو وجعله في متناول المتعلم كما يقول الدكتور فؤاد نجم: «ما انفك التراث النحوي يحظى بالقراءة منذ بزوغ فجر العصر الحديث . حيث انكب عليه المستشرقون والدارسون العرب بحثاً فيه عن مواطن القوة وعن إمكانية التبسيط . فقد كان الهم الذي حرك دعاة التجديد هو جعل قواعد النحو العربي في متناول المتعلم بعيداً عن نقاشات المدارس وتعليقات النحاة وأقيستهم<sup>6</sup>

ولو حاولنا تعقيدها من جديد لما اهتدينا السبيل وسنضيق من الوقت الكثير الكثير ونحن بأمرس الحاجة لدقيقة في عصرنا هذا.

العدد ومعدوده:

ثم يأخذنا الطرح إلى مبحث من مباحث اللغة قد يكون أيسر

ولهذا نريد تبسيطا لا تهميشاً ولا خروجاً عن الأصل، وجل المتبغى الوصول إلى لغة تجمعنا لا تفرقنا . وهنا يحضرنا كلام عباس حسن في باحثينا المعاصرين الذين ابتعدوا عن النحو، فكزسوا كعلمينا الجفاف في درس النحو . أهملوه ولم يتناولوه تناوياً يبعث الحياة في قديمه ويجمع ما تفرق منه، وإصلاح وتيسير يحببه إلى النفوس ويبعد الجفاف عنه، وليتهم اهتموا به كما بذلوا الجهد في غيره لكانت الإفادة منه أعم<sup>1</sup> ويؤكد على هذه الفكرة سليمان العايد إذ يقول في كتابه تدریس النحو «يدرس الطالب وهو يحس أنه يتعلم، أو يتلقن قواعد وقوانين بعيدة عنه، وعن حياته، ولغته، ليس بينهما أدنى ارتباط<sup>2</sup> كان لي تجربة عظيمة بقدمونا إلى هذا البلد العظيم الجزائر، ففي هذا البلد شعرت كم أننا بحاجة أكثر من مائة لثل هذا المطلب، للغة تجمعنا نحس بها لا لغة نتكلمها للتواصل فقط.

قديمًا خدم متكلمو لغتنا لغتهم وأثنى عليهم وعلى جهودهم غير العرب، فقدموا لها شيئاً مما تستحقه وكان الظرف مساعدا لهم فلم تكن حضارة في العالم تسبقها بل ويحلم الجميع بالوصول إلى مجدها وشأوها، أما الآن نقولها - والحسرة تملأ أفئدتنا - تغير الحال فأصبحنا في ذيل العالم بعد أن كان أجدادنا رأسه، ومن هنا فما كنا نفضيه ونقدمه للعالم انقلب علينا فيفرض علينا كل شيء حتى غزا لغتنا وكل دقائق حياتنا...

فتعالوا نجد سبل تواصل بيننا وبين أنفسنا أولاً وبيننا وبين العالم من حولنا تالياً، وكيف يتأتى لنا ذلك ومدارسنا تعلم النحو بفلسفة بعيدة كل البعد عن طلابنا، وتحتاج مصطلحاتها شرحاً لا نهاية له وفي هذا الجانب يرى محمد صاري «هناك طبيعة المادة النحوية المدرسة في حد ذاتها، فهي - في الكتب والمقررات التعليمية - نوع من التحليل الفلسفي، فيها كثير من المصطلحات والحدود والتفريعات التي يعجز عن فهمها المعلمون، فضلاً عن المتعلمين.<sup>(3)</sup>

لن نطيل في هذا التقديم، ولكننا نفكر كما يقال بصوت عال، بسؤال يؤرقني ليل نهار:

من منا يستطيع أن يتكلم بلغة فصيحة مضبوطة لدقائق دون أن ينزلق إلى الدارجة؟ وحين يعود للفصحى يرفع المنصب وينصب المرفوع، ويجزم أنه يتكلم الفصحى بطلاقة قريش، ومن هذا الجانب لام سليمان العايد معلمي العربية . غالب أساتذة ومعلمي النحو لا يعنون منه إلا بالجانب الشكلي المتعلق بالإعراب، وما يتصل به، في حين يهمل المعنى، وإدراك المعنى النحوي هو الذي يشد الدارس ويجذبه، وقد لاحظنا هذا من خلال الممارسة، حتى إنك لتجد الطالب يفرغ فاه بما يسمع في درس النحو مما لم يتعود سماعه فيه .

وينأى معلمو اللغة العربية وأساتذتها عن توظيف الفطرة

## الترجمة والمجالات ذات الصلة: مكانة اللغة العربية اليوم؟

دقت الساعة الحادية عشرة. يسكن أحمد في الطابق الثاني والعشرين.

المنى:

أما المنى والجميع يعلم أن اللغة العربية الفصحى هي الوحيدة، على ما أظن، بين لغات العالم تختص بهذا البحث، وقد يأتي من يقول: إن للمننى أهدافا عظيمة أهمها: الدقة فضلا عن الاختصار، إذ تختصر الجملة أو نعوض عن الكلمة التي ستعبر عن المنى بألف ونون أو ياء ونون، ولتأكيد هذه الفكرة يشرح ابن الأنباري أصلية الواحد للثنين والجمع بطريقة أخرى. إن قال قائل ما التثنية؟ قيل: التثنية صيغة مبنية للدلالة على الاثنين وأصل التثنية العطف نقول: قام الزيدان وذهب العمران، والأصل قام زيد وزيد وذهب عمرو وعمرو، إلا أنهم حذفوا أحدهما وزادوا على الآخر زيادة دالة على التثنية للإيجاز والاختصار.<sup>7</sup> ويؤيده الدكتور أحمد جمال الدين إذ يقول: إن المنى دليل على دقة اللغة العربية، وهذا يجعلها من أفضل اللغات قدرة على التعبير عن المعارف العلمية.<sup>8</sup> وتتساءل من جديد هل تنحصر اللغة بالمعارف العلمية؟ وهل ضعفت لغات كالانكليزية، محدودة الكلمات قياسا بالعربية، عن تقبل العلوم والمعارف ولم تعبر عنها بدقة؟، في شرحه للمننى يقول الدكتور فاروق موسي: «وقد جعلت العربية الضمير - الألف مشتركا للمذكر والمؤنث، ففي قولنا (أذهباً) فإننا نوجه الأمر للثنين وكذلك للانثنتين، بالإضافة إلى أن كلا من الضميرين - (هما) و (أنتما) مشتركان، ويلاحظ أن الألف هي دلالة التثنية في الضمائر. ويظل هذا الاشتراك كذلك في المضارع والماضي مع الحفاظ على علامة التأنيث - التاء - للمؤنث، فهما تذهبان وقد نجحنا.

ولما أن كانت اللهجة المحكية قد ألغت هذه الصيغة واعتبرت الاثنين جماعة، فمحمد وأحمد سافروا، وسألتهم: تعبتو؟... وأنتم (للانثنتين): تفضلوا! فإن هذا التأثير أخذ يتسرب للفصيحة في السرد والحوار في روايات مختلفة، وكذلك في ما اصطاح عليه لغة المثقفين.<sup>9</sup>

طبعا لا نختلف مع أحد على دقة العربية وخصوصيتها. ولكن لا توجد لهجة عربية الآن تستخدم المنى مع الفعل، وكذلك لا يتحدث شخص ما عن شخصين بصيغة المنى كما أخبرنا الدكتور فاروق، وهنا قد يقول قائل: تريدون أن نتحدثوا بالفصحى إلى مصاف الدارجة. وفي الرد عليه نقول: لماذا لا تقرب بينهما، الفصحى والدارجة، بشيء قريب من حياتنا؟ فلا نقول في اسناد الضمير هما للفعل في الدارجة:

علي ومحمد ذهبا أو سافرا، بل نقول: محمد وعلي سافروا فاطمة وسعاد ذهبتا أو سافرتا، بل نقول فاطمة وسعاد سافروا ونلغي حتى المؤنث

من سابقه ولكنه يؤثر على ناطقي اللغة أولا ومتعلميها ثانيا، فمن يستطيع أن ينطق الأعداد بقواعد صحيحة؟ وكلنا يعرف إشكاليات العدد وقواعده مع معدوده التي تأخذ وقتا طويلا في تعلمها، ولكن تبقى فيها إشكاليات متعددة، تبدأ بالأعداد البسيطة من خلال تذكيرها وتأنيتها، إلى مطابقتها ومخالفتها للمعدود، وكذلك عطفها ونعتها، إلى قواعد خروجها عن هذه القاعدة ودخولها بقواعد المنى حينما وبقواعد المبني والعرب حينما آخر، إلى النعت في العدد الذي يأتي على وزن فاعل وإشكالياته إن سبق المعدود أو تأخر عنه، وصولا إلى الاسم المنقوص في العدد ثمانية، وهنا قد يقول قائل: أنت تلغي مبحثا مهما، وتسيئ به إلى لغتنا العظيمة. وهنا نقدم مقترحا يسمح المتكلم أو الناطق ويحاسب الكاتب، فالتكلم إن وقف عند هذه القواعد فقد يتعطل فكره أحيانا ويحيد عن الفكرة، وهو بأمس الحاجة إليها في حوار، أما الكاتب فعنده الفسحة ليتذكر ويصحح نفسه ذاتيا. وللتذكير فنحن مختلفون في قراءة العدد إذ إنه يقرأ بطريقتين:

1. من اليسار إلى اليمين.

2. أو من اليمين إلى اليسار وبإحدى النحاة هي الأفضل.

فمن أمثلة تذكير العدد وتأنيته:

- مررت بمنزل واحد. عندني سيارة واحدة.

- اشترت قلمين اثنين في البيت ضيفتان اثنتان.

- في الشركة اثنا عشر عاملا واثنتا عشرة عاملة.

- نجح اثنان وعشرون طالبا واثنتان وعشرون طالبة.

والأمثلة عن إعراب العدد:

في المزرعة خروفاً اثنان ونعجتان اثنتان. نعت

- تغيب اثنا عشر تلميذا. فاعل

- اشترت اثني عشر قلما. مفعول به

- حضر ثلاثة رجال. فاعل

- اشترت عشر مجلات. مفعول به

- حضر أحد عشر عاملا. فاعل

- كرمنا ثلاثة عشر ناجحاً. مفعول به

- في المزرعة أربعة عشر خروفاً. مبتدأ

- في القاعة عشرون طالبا. مبتدأ

- قرأت ثلاثين صفحة من الكتاب. مفعول به

- عثرت على خمسين صورة. اسم مجرور

- عندي مئة دينار. مبتدأ

- حفظت مئة آية. مفعول به

- نجح ألف طالب. فاعل

والأمثلة عن العدد الذي على وزن فاعل ويكون نعتا:

حفظت السورة الثالثة. سجل فريقنا هدفا ثانيا.

كرمنا الفائز الأول والفائزة الأولى.

وفي إسناد الفعل للضمير أنتما لا نقول:

يا علي ويا محمد اذهبا أو سافرا، بل نقول: سافروا

يا فاطمة ويا سعاد اذهبا أو سافرا، بل نقول: سافروا

وهكذا نقرب من الدارجة ونتحدث بأريحية لا تكلف فيها، وهنا نلاحظ أن الاقتصاد محصور بصيغة الجمع، وهذا حال الفعل الماضي، ناهيك عن المضارع وخروجه عن المؤلف، ومن هنا فمتعلم اللغة قد يجد نفسه غريبا، وهو يتحدث الفصحى وكأنها بذلك لا تعبر عن ذاتيته بدقة، وما اللغة إلا تعبير عن فكر وثقافة المتكلم...

فالتعلم يجد من الصعوبة بمكان أن العربية تذهب به بعيدا في قواعدها ويضيع الطالب المسكين ويضيع أوقاته طويلا في حفظ وإجادة صيغة المثني مع الأسماء التي تلمزها ألف ونون أو ياء ونون «كتابان، كتابين»، وتلزم النون كسرة تحتها بالضرورة، وهذه النون كحرف العلة تحذف أحيانا وتبقى أحيانا طبقا لمكانها ومحل إعراب المثني: كتابا أو كتابي الطالب، وهنا نعيد التذكير هل يستطيع متكلم اللغة العربية أن يتكلم ويعبر عن التثنية بدقة وبفصحى بلا جهد جهيد؟، فكيف بالله عليكم إذا كان المتعلم غير ناطق بالعربية وسيتكلم عن موضوع مليء بالمثني والمثنى المؤنث، ألا يحتاج ساعات وساعات لتعلم المثني ومن ثم يتعلم لفظه بشكل صحيح ودقيق، وبذلك نتفق مع ما ذهب إليه عبد المنعم أحمد صالح «فمتى ما علم السامع أنك تخاطب اثنين فلا مانع من استعمال صيغة الجمع فيما يعود على المثني»<sup>10</sup>.

الجملة التي لا محل لها من الإعراب:

ثم نعرّج على مبحث مهم له كبير الأثر على حياة الطلبة وتشبثهم أيما تشبث، ألا وهو موضوع الجملة التي لا محل لها من الإعراب، وهنا نسأل عن الهدف والغاية من هذا الموضوع والذي لا نرى فيه إلا تعقيدا وخاصة لغير المختصين. فماذا سيقدم لنا إعراب جملة لا محل لها من الإعراب؟ ولماذا نقف عندها؟ فما الغرض من الجملة الابتدائية وهي التي نبدأ بها الكلام وأمثلتها لأتحصى:

الجامعة دار العلم والمعرفة، إن الجامعة دار العلم والمعرفة.....

أو الاستئنافية، وبدورها تُعرف بأنها التي يبتدأ بها معنى جديد بعد كلام سابق كالجملتين الثانية والثالثة في قولنا:

(أحزنتك وشاية فلان، لا تلتفت إليها، إني لم أصدقها).

وبالاستئنافية عندنا أمثلة تكاد لا تحصى أيضا، فمن مستأنفة بعد الأدوات «و- ف- ث- حتى- بل» إلى مستأنفة جوابا للاستفهام أو النداء أو جملة المستثنى بـ «عدا وخلا وحاشا»...

ثم ندرس جملة الصلة، وفي جملة الصلة يرى خليل عميرة إن الاسم الموصول، لإبهامه وعدم إشارته إلى مدلول بعينه، لا ينفك

يحتاج إلى ما يأتي بعده.... وقد أدرك النحاة هذا الذي نذهب إليه، بقولهم: جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، وذلك لأنها جاءت لتحديد الاسم قبلها ولتخصيصه<sup>8</sup> فلماذا الدراسة إن كان الهدف محصورا بتفسيرها أو توضيحها للاسم الموصول لا غير.

وجملة جواب القسم ومثالها: والله لأقولن الحق.

والتفسيرية: وهي بدورها جملة زائدة، ومثالها: هذا الولد مؤدب أي أخلاقه حميدة.

وواقعة جوابا لشرط غير جازم، ومثالها: لو زرتني لأكرمتك.

أو جازم غير مقترن بالفاء، ومثالها إن احترمت الكبار يحترمك الصغار.

والتابعة لجملة لا محل لها من الإعراب، ومثالها الباب مفتوح والنافذة مغلقة.

والمعرضة التي نراها مثلا مهما لبحثنا، ففي تعريفها: «أنها تأتي في أثناء الكلام - وليس المراد بالكلام هنا: المسند والمسند إليه فقط، بل جميع ما يتعلق به من الفضلات والتوابع - فاصلة بين متلازمين، سواء أكانا مفردين، أو كانا جملتين متصلتين معنى، وذلك لإفادة الكلام تقوية، أو إيضاحا وبيانا، لنكتة سوى دفع الإيهام»<sup>9</sup>.

هي الجملة الواقعة بين عنصرين متلازمين يحتاج كل منهما للآخر، وأمثلتها جد كثيرة،

فمن معرضة بين الفعل فاعله:

شفي - والله - المريض،

والفعل المجهول ونائبه: كوفئ - وكنت أتوقع ذلك - الفائزون،

والفاعل والمفعول: شاهد عمر - وقد كان في المكان - السارق،

إلى المعرضة بين المبتدأ والخبر: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خاتم الأنبياء، وكذلك بين اسم كان وخبرها، وبين اسم إن وخبرها، بالإضافة إلى الشرط وجوابه، وبين القسم وجوابه، وبين الحال وصاحبها، والقائمة تطول وتطول ولذلك أرفقنا لكم مثلا في نهاية البحث عن التعقيد في مجال القواعد.

طبعا هنا كالعادة قد يعترض على فكرتنا من يتعصب لغتنا ويرى نفسه منافحا ومدافعا وربما محبا لها أكثر منا، ولكن ومن خلال تجربتنا المتواضعة في مجال التعليم قد نكون وقفنا عند كثير من قضايا ومحاور اللغة، ولكننا لم نقف عند هذا المحور ولم نشعر أننا بحاجة إليه وخاصة في مجال الترجمة وخصائص فهم اللغة. فمن يحتاج أن يدرس الجملة المعترضة طالما أنها تعبر عن نفسها بنفسها، أرى جو منكم الرافة بطلا بنا فقد غلبهم اليأس ونحن نقعد لغتنا ونصعبها وكان الأستاذ الماهر الباهر من صعب أسلوبه وعقده؟

وهنا يجب أن نذكر بإشكاليات سندرסה مستقبلا إن شاء الله ومنها إضافة نون النسوة لتأنيث الكلمة، وطبعا مخاطبة معشر

## الترجمة والمجالات ذات الصلة: مكانة اللغة العربية اليوم؟

ومنه قول كثير :

أراني ولا كفران لله إنما أواخي من الأقوام كل يخيل  
ونحو قوله تعالى: { يوحى إلي أنما إليهم إله واحد }<sup>4</sup> .  
ونحو قول النابغة الذبياني:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد  
ومنه قوله تعالى : { فكأنما خر من السماء }<sup>5</sup> .

ومنه قول الشاعر:

كأنما ضربت قدام أعينها قطننا بمستحصد الأوتار ملحوج  
ومنه قول الفرزدق :

أعد نظرا يا عبد قيس لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا  
ومنه قول امرئ القيس :

ولكنما أسعى لمجد مؤئل وقد يدرك المجد المؤئل امثالي  
وقول ساعدة بن جؤية :

ولكنما أهلي بواد أنيسه سباع تبغى الناس مثنى وموحدا

النسوة تكلف لا محدود، ويستحيل أن لا يخطئ بالكلام من يتوجه  
بكلامه للنساء فقط، ومن الصعوبات إشكالية بعض الحركات  
وكذلك التفصيل الممل في الإعراب وكأن الطلاب جميعا مختصون  
باللغة العربية، إلى جانب الإشكاليات الصرفية غير المنتهية.

.....

مثال عن تعقيد القواعد لأبسط الجمل:

- الجملة الابتدائية:

ويقصد بها الجملة التي نبتدئ بها الكلام لفظا، أو تقديرا، وسواء  
أكانت اسمية، أم فعلية.

فالاسمية نحو: محمد مجتهد .

221. ومنه قوله تعالى: { إننا أعطيناك الكوثر }<sup>1</sup> .

والفعلية نحو: يطوف المسلمون حول الكعبة .

222. ومنه قوله تعالى: { تبت يدا أبي لهب وتب }<sup>2</sup> .

فكل من الجملتين السابقتين، وكذلك الأيتان المستشهد بهما، لا  
محل لها من الإعراب، لأنها جملة ابتدائية تؤدي معنى مستقلا، ولا  
يصح أن يحل محلها كلمة مفردة، وإلا ضاع المعنى .

ومثال الجملة الابتدائية التي يبتدأ بها الكلام تقديرا قول الأفوه  
الأودي :

بينما الناس على عليائها إذ هووا في هوة فيها فغاروا

فلكون «بين» ظرف للفعل «هوى»، والتقدير: هوى الناس في هوة  
بينما هم على عليائها. فهي جملة ابتدائية، وإن كان قبلها جملة  
«الناس على عليائها»، لأنها أخرت لفظا، وحقها التقديم في أول  
الكلام تقديرا.

ومنه قوله تعالى: { كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد رزقا  
{<sup>3</sup>

فلأن «كل» ظرف للفعل «وجد»، والتقدير: وجد زكريا عندها رزقا  
كلما دخل

1 - 1 الكوثر . 2 - 1 المسد.

3 - 37 آل عمران.

عليها المحراب . فجملة «وجد» ابتدائية، وإن كان قبلها في الطاهر  
جملة أخرى .

ثانيا . الجملة الواقعة بعد أدوات الابتداء ، وتشمل التالي:

1 - الحروف المكشوفة وهي: إنما، وإنما، وليتما، وكأنما، ولعلما،  
لكنما، وربما، وكما .

نحو قوله تعالى: { إنما المؤمنون إخوة }<sup>1</sup> .

وقوله تعالى: { إنما أنت نذير }<sup>2</sup> .

وقوله تعالى: { وإنما أنا نذير مبين }<sup>3</sup> .

ومنه قول سبيع بن الخطيم :

أما إذا ضاقت فإن مصيرها هضب القليب فعدت فأقوف  
وأما هنا شرط غير جازم وتفصيل وتوكيد، وتلزم الفاء  
جوابها كثيرا .

«بل» نحو قوله تعالى: { بل تؤثرون الحياة الدنيا }<sup>5</sup> .

وقوله تعالى: { أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق }<sup>6</sup> .

و«بل» حرف ابتداء يفيد الإضراب .

«لكن» المخففة من الثقيلة لا عمل لها، وهي حرف استدراك إذا

سبقها نفي وتدخل على الجمل الفعلية والاسمية، مثال الفعلية:  
قوله تعالى: { ولكن كانوا أنفسهم يظلمون }<sup>7</sup>.

1 - 2 الحجر . 2 - 20 طه.

3 - 108 الأعراف. 4 - 26 البقرة .

5 - 14 الأعلى . 6 - 70 المنافقون .

7 - 118 النحل .

ومنه قول العجير السلوسي :

ولكن ستبكي خطوب كثيرة وشعت أهينوا في المجالس جوع  
ومثال دخولها على الجمل الاسمية وهي عنئذ ابتدائية لجرد  
إفادة الاستدراك.

قوله تعالى: { لكن الراسخون في العلم منهم }<sup>1</sup>.

ومنه قول زهير :

إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وفائعه في الحرب تنتظر  
« هل، وهي حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من  
الإعراب ولا يعمل فيما بعده، ويختص بالتصديق والإيجاب، ويفيد  
معرفة مضمون الجملة ن ويدخل على الأفعال، والأسماء.

نحو قوله تعالى: { هل أتى على الإنسان حين من الدهر }<sup>2</sup>.

ومنه قول عنتره :

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم  
ومثال دخولها على الأسماء قول الحارث بن حلزة :

أيها الناطق الرقش عنا عند عمرو وهل لذاك فداء  
وقوله :

كتكاليف قومنا إذ غزا المنذر هل نحن لابن هند رعاء  
ومنه قول امرئ القيس :

وان شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من مَعُول  
« ما، النافية غير العاملة، وتختص بالدخول على الأفعال، وتعرف  
بالتميمية، أو غير الحجازية (لأن ما الحجازية تعمل عمل ليس).  
نحو قوله تعالى: { قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي }<sup>3</sup>.

1 - 162 النساء. 2 - 1 الإنسان.

3 - 15 يونس.

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

وما راعني إلا مناد ترحلوا وقد لاح مفتوق من الصبح  
أشقرا

مثال « بينا » قال الأفوه الأودي :

فبيننا نحن نرقبه أتانا معلق فضة وزنا ذراعي  
مثال « بينما » قوله أيضا :

بينما الناس على عليائها إذ هو وافي هوة فيها فغاروا  
ثالثا . الجملة الواقعة بعد أدوات التحضيض :  
وهي: هلاً، ولوما، ولولا غير الشرطية إذا تلاهما فعل مضارع.  
نحو: هلاً تساعدن المحتاج.

وهي تقييد التوبيخ إلى جانب التحضيض إذا دخلت على الفعل  
الماضي كقول عنتره :

هلاً سألت الخيل يا بنة مالك أن كنت جاهلة بما لا تعلم  
ونحو قوله تعالى: { لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين  
{<sup>1</sup>

ونحو قوله تعالى: { لولا تستغفرون الله }<sup>2</sup>.

.....

## الخلاصة

يبذل اللغويون وخبراء المعلوماتية جهوداً كبيرة كل في مجاله، وقد أدى تضافر الجهود في مجال المعالجة الآلية للغات الطبيعية إلى إيجاد أرضية مشتركة بين المدرستين، وقد أدى ذلك إلى تحسين مستوى النصوص المنتجة بصفة آلية. إن العمل على تحسين مردود نظم المعالجة الآلية المكرسة للغة العربية على اختلاف مشاربها مسألة حتمية بالنسبة لنا، وإن لم نقم نحن بهذه المهمة سيقوم بها غيرنا وبالتالي سنفوت على أنفسنا فرصة ثمينة للتحكم في هذه التقانات المتقدمة والتي تستوجب منا جهوداً مضيئة في جميع التخصصات المرتبطة بهذا التخصص. ويبقى هذا السبيل الوحيد الذي سيسمح للغة العربية بتبوء المكانة التي تجدر بها في عصر المعلومات.

ما قدمناه لا يعدو كونه إشارات سريعة قد لا تفي بالغرض لكن الهدف منها هو التيسير والبعد عن التعقيد، وليس رفضاً ولا إقصاء لأي مكون بقدر ما هو محاولة لتقريب وجهات النظر بيننا، وإعادة اللغة العربية إلى فطرتنا، في وقت أصبنا نستخدمها في المجالات الرسمية وفي المساجد لا أكثر، ولن نصل للمبتغى طالما أننا نرى اللغة شيئاً مقدساً لا يمكن المساس به.

## الهوامش:

- ١- عباس حسن، اللغة والنحو بين القديم والحديث، ط٢، دار المعارف بمصر ١٩٧١.
- ٢- سليمان إبراهيم العابد، تدريس النحو بين الجمود وعدم الرغبة في التطوير. (محاضرة أقيمت في الموسم الثقافي لكلية اللغة العربية في ٢٠/٦/١٤٣٢ هـ).
- ٣- محمد صاري، تيسير النحو موضحة أم ضرورة.
- ٤- سليمان إبراهيم العابد، تدريس النحو بين الجمود وعدم الرغبة في التطوير.
- ٥- الفاسي الفهري، ملاحظات حول البحث في التركيب العربي، ص ٣٦٤
- ٦- د.فؤاد بوعلي، الدرس النحوي في الخطاب اللساني المعاصر.
- ٧- ابن الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دمشق، ١٩٥٧، ص ٤٧-٤٨.
- ٨- أحمد جمال الدين، بين العربية وخصومها إشكالات وردود.
- ٩- فاروق مواسي، دراسات في خطاب الواحد بخطاب الاثنين.
- ١٠- عبد المنعم احمد صالح، ظاهرة المتنن باللغة العربية، بحث مقدم لجامعة السليمانية. العراق.
- ١١- خليل أحمد عمارة، في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، دار المعرفة، جدة السعودية، ط١، ١٩٨٤ ص ١٩٩
- ١٢- عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد على النجار، ط٤، ١٩٩٠م، دار الشؤون الثقافية، بغداد. ج١/ ص ٣٣٥
- ١٣- اللغة العربية لغة القرآن <http://www.drmosad.com/index.htm>

- ١- Translation Engines: Techniques for Machine Translation. By Arturo Trujillo. Edition: Springer-Verlag London. Limited ١٩٩٩.
- ٢- Statistical Machine Translation. Philipp Koehn Part ١: Morning Session. University of Edinburgh September. ٢٠٠٧، ١٠. (pdf Paper)
- ٣- Multilingual systems (basic strategies): Machine translation: a brief history. By W. John Hutchins
- ٤- Challenges in Statistical Machine Translation By Philipp Koehn Computer Science and Artificial Intelligence Lab -Massachusetts Institute of Technology - ٢٠٠٤